مقدمـــة

اتجهت الدراسات المعاصرة المعنية بالكتابة الصحفية الإخبارية إلى تجـاوز مرحلة الاقتصار في دراستها على الناحية التحليلية فقط، وأصبحت تتناولها بالتركيز على عنصر الجمهور – كأحد العناصر المهمة في العمليـة الاتـصالية – ورصـد تأثيرات هذه الكتابة في ذلك الجمهور وفق مستويات مختلفة، وهو ما يعني انطـلاق الباحثين نحو اكتشاف الآفاق الديناميكية لها بالنظر إلى هذه النوعيـة مـن الكتابـة باعتبارها عملية اتصال جماهيري.

وأرى أن هذا المستوى المتقدم إنما كان نتيجة لسمة أساسية فـي المجتمـع المعاصر وهي الاتجاه نحو التخصص؛ ذلك أن الاتجاه نحو دراسة المردود التأثيري لعملية الكتابة الصحفية الإخبارية في الجمهور يجب ألا يكون من خـلال التنـاول الأفقي للخصائص التحريرية المختلفة لهذه الكتابة ولكن من المتصور أن يـتم ذلـك برصد وقياس تأثير خاصية واحداً أو عدد محدد من هذه الخصائص في هذا الجمهور كالأشكال الصحفية الإخبارية أو كجوانب الكتابة الصحفية الإخبارية، ويـدعم هـذا المستوى أن الباحثين خاصة العرب أصبح لديهم الشجاعة الكافية في الاستعانة بآليات نوعية من المناهج والأدوات والأساليب العلمية التي لم يتطرقوا إليها من قبـل فـي مجال الدراسات الإعلامية كالمنهج التجريبي والاستبيانات.

وينظر الكثير من الباحثين – لاسيما الأجانب منهم – إلى مستويات التأثيرات المختلفة لهذه الكتابة الصحفية الإخبارية بعين الاعتبار خاصة تأثيرات الخـصائص التحريرية لها في اهتمامات الجمهور واتجاهاته نحو القضايا المختلفة، وأرى أيـضاً أن القضايا الجدلية على خريطة هذه القضايا تمثل أرضـية خـصبة لرصـد هـذه التأثيرات مثل قضية غرق العبارة "السلام 98" التي تفجرت أحداثها أوائـل شـهر فبراير 2006م والتي تمثل إطاراً تطبيقياً ملائماً لاختبار تأثيرات الكتابة الـصحفية الإخبارية في الجمهور بالتركيز على مستوى الاهتمامات والاتجاهات مـن خـلال

نظريتين علميتين في المجال الإعلامي هما: نظرية "دورة الاهتمام بالقضايا" ونظرية "التأطير"، حيث أرصد من خلالهما قياس وتفسير هذه التأثيرات موضـــوع الكتـــاب الذي أتناوله بالتفصيل في صفحاته المختلفة، وأدعو الله العظيم العليم أن ينال إعجاب القارئ العزيز.

د/ أحمد زكريا أحمد

obeikandl.com